

فاتحة الكتاب

الزكاة فريضة وعبادة مالية ، كما أنها ركن من أركان الإسلام ، من أنكرها فهو كافر لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة ، ومن منعها فهو مسلم عاصٍ ، يجب أن يتوب ويستغفر ويؤديها بالحق طيبة بها نفسه قبل أن يموت ، يوم يحاسب الله عز وجل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه .

والزكاة واجبة التطبيق على مدار الأزمنة وفي كل مكان مرتبطة بالمسلم الذي دخل الإسلام وأمن بالله رباً وبالرسول ﷺ نبياً ورسولاً ، وبالقرآن دستوراً ، ويخطئ من يعتقد أن الزكاة كانت تعطى لرسول الله ﷺ ولا يجوز إعطائها لغيره ولا جدوى لتطبيقها ، بل هي ركن من أركان الإسلام ، حارب أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانعيها فقال : " والله لو منعوني عقل بعير كانوا يؤدونها لرسول الله ﷺ لحاربتهم عليه " (مسلم) .

وتتضمن الشريعة الإسلامية الغراء أحكام حساب الزكاة على الأموال من حيث النطاق والوعاء والنصاب والمقدار حسب كل نوع من أنواع الأموال ، وتجمع هذه الأحكام بين الثبات والمرونة ، ثبات الأحكام الكلية ، ومرونة التطبيق والتفاصيل والإجراءات لتستوعب المتغيرات في كل زمان ومكان .

وفي الأزمنة المعاصرة ظهرت بعض الأموال والأنشطة لم تكن موجودة في صدر الدولة الإسلامية ، تحتاج إلى بيان أحكام وأسس حساب الزكاة عليها ومن أمثلة ذلك الاستثمارات المالية في صورة أسهم وسندات وصكوك والاستثمارات المالية التي تقوم بها البنوك والمصارف وصناديق الاستثمار ، والاستثمارات الصناعية والعقارية والزراعية والحيوانية التي يقوم بها الأفراد والشركات ، والأنظمة الخدمية مثل : الخدمات الطبية

والتعليمية والاستشارات المهنية والأعمال الحرفية ، ونشاط مزارع الدواجن والأسماك والإنتاج الحيوانى وإنتاج العسل ، ونشاط خدمات الاتصالات المحلية والعالمية والإنترنت .

ويحتاج المسلم فى أى مكان فى العالم إلى دليل ونماذج تساعد فى حساب الزكاة على تلك الأموال والأنشطة المعاصرة ، ويقدم إجابات للتساؤلات التى تثار فى هذا المجال منها على سبيل المثال :

هل على الأنشطة المستحدثة السابقة زكاة ؟

ما هى التكيف الفقهي لزكاة هذه الأنشطة ؟

وكيف تحسب الزكاة على هذه الأنشطة ؟

وتحقيقاً لهذا المقصد كان هذا الكتاب الذى يتضمن إجابات لهذه التساؤلات وبيان الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية لحساب الزكاة لمثل هذه الأنشطة وغيرها ، كما يتضمن نماذج تطبيقية مقترحة تساعد المسلم فى حساب زكاة ماله فى ضوء التطبيقات المعاصرة .

وسوف لا نتعرض بالتفصيل إلى المسائل الفقهية والمحاسبية لأن مكانها فى المراجع المتخصصة والواردة ضمن قائمة المراجع المختارة عن فقه وحساب الزكاة.^(١)

(١) - يرجع إلى :

- يوسف القرضاوى ، " فقه الزكاة " ، مؤسسة الرسالة .
- عبد الستار أبو غدة و د. حسين شحاته ، " فقه وحساب زكاة المال " للأفراد والشركات ، من مطبوعات بيت الزكاة - الكويت ، ١٩٩٥ م .
- د . حسين حسين شحاته ، " محاسبة الزكاة : مفهوماً ونظاماً وتطبيقاً " ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .

ولقد راعيت في إعداد هذا الكتاب الأصالة حيث الالتزام بالقواعد الفقهية الواردة في كتب فقه الزكاة للسلف والخلف ، وعلى الفتاوى الصادرة عن مجمع ومجالس وهيئات الفقه الإسلامى والهيئة الشرعية العالمية للزكاة ، كما أخذ في الاعتبار الواقعية والقابلية للتطبيق المعاصر ، حيث يتضمن حالات عملية من الواقع المعاصر وبيان أحكام وأسس حساب زكاتها ، وبهذا يكون قد جمعنا بين الأصالة والمعاصرة .

وهذا الكتاب نافع ومفيد لكل مسلم يريد حساب زكاة ماله سواء كان تاجراً أو صانعاً أو مزارعاً ، أو مقاولاً ، أو حرفياً ، أو محامياً ، أو محاسباً أو طبيباً أو مستشاراً أو مستثمراً ... ونحو ذلك .

كما يساعد هذا الكتاب كذلك الشركات على اختلاف أنواعها والهيئات وصناديق ومراكز ولجان الزكاة في مجال حساب الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية .

ويستطيع غير المتخصصين في الفقه أو المحاسبة متابعة موضوعات الكتاب ببسر وسهولة ، حيث بذلت الجهد ليكون بسيطاً دون تعقيد ، وشاملاً دون إخلال ، وموثقاً دون إيهام ، وكان منهجنا الاعتماد على الأرجح من أقوال وآراء الفقهاء دون الالتزام بمذهب معين حتى يكون نافعاً لعموم المسلمين .

ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يكون هذا الكتاب نافعاً ، وأن يكون جهدنا في إعداده صالحاً ، ولوجه الله عز وجل خالصاً ، ليس فيه أى شئ لهوى النفس ، وأن تكون فيه إضافة عملية إلى مكتبة فقه ومحاسبة الزكاة ونأمل أن يستفيد منه الأفراد والشركات والهيئات والمصالح والحكومات وغيرهم لتطبيق فريضة الزكاة ليتحقق لهم الطهارة والتركية

والخير مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ (التوبة : ١٠٣) .

وامثالاً لأمر الله ﷻ وتطبيقاً لهدى رسول الله ﷺ أتوجه بالدعاء الخالص إلى كل من ساهم بأى جهد فى هذا الكتاب : من كتبه وراجعته وحققه وطبعه ووزعه وأخص بالشكر الدكتور عبد الستار أبو غدة المستشار الشرعى لمجموعة دلة البركة والأخ الدكتور الشيخ محمد عبد الحكيم زعير المراقب الشرعى لبنك دى الإسلامى على معاونتهم لى فى المجال الشرعى وإلى الأخوة الكرام فى بيت الزكاة بالكويت لعونهم المعنوى والشرعى كما أشكر الأخوة أسامة عربى وحسام الموافى لكتابتهما هذا الكتاب على الحاسوب ، وكذلك للشكر الجزيل للأخ الأستاذ عادل عبد المنعم حسن مدير دار النشر للجامعات على عونه المخلص فى طبع ونشر وتوزيع هذا الكتاب .

والدعاء لزوجتى وأولادى وأحفادى وأزواج بناتى الحاضر منهم والغائب على معاونتهم الصادقة لى فى كل أعمالى ، نسأل الله لهم الثابت على الطريق المستقيم .

وأقول لهم كما علمنا رسول الله ﷺ : " جزاكم الله خيراً " ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

المؤلف	مصر - القاهرة المحرم ١٤٢١هـ
دكتور حسين شحاته	مدينة نصر أبريل ٢٠٠٠م
الأستاذ بجامعة الأزهر	